

مقدّمة الرّسالة

¹ يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْاِثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا الَّذِينَ فِي الشَّتَاتِ.

امتحان الإيمان يُنشِئ صبرا

² احْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ، يَا إِخْوَتِي، حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ ³ عَالَمِينَ أَنْ امْتِحَانَ إِيْمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. ⁴ وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ. ⁵ وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تَعُوزُهُ حِكْمَةٌ فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. ⁶ وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيْمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مُوجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ، ⁷ فَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَتَّالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ⁸ رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلِّقٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ. ⁹ وَلْيَفْتَخِرِ الْاِخُ الْمُتَضَعُ بِارْتِفَاعِهِ، ¹⁰ وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَبِاتِّضَاعِهِ لِأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ. ¹¹ لِأَنَّ الشَّمْسَ أَشْرَقَتْ بِالْحَرِّ فَيَبَسَّتِ الْعُشْبُ، فَسَقَطَ زَهْرُهُ وَفَنِيَ جَمَالُ مَنْظَرِهِ، هَكَذَا يَذْبُلُ الْغَنِيُّ أَيْضًا فِي طُرُقِهِ. ¹² طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لِأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ.

¹³ لَا يَقُلْ أَحَدٌ: إِذَا جُرَّبْتُ: إِنِّي أُجْرَبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجْرَبٍ بِالشَّرُّورِ وَهُوَ لَا يُجْرَبُ أَحَدًا. ¹⁴ وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ يُجْرَبُ إِذَا انْتَجَذَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ، ¹⁵ ثُمَّ الشَّهْوَةُ: إِذَا حَبَلَتْ، تَلِدُ خَطِيئَةً وَالْخَطِيئَةُ: إِذَا كَمَلَتْ، تُنْتِجُ مَوْتًا. ¹⁶ لَا تَضِلُّوا، يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ: ¹⁷ كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهَبَةٍ تَامَةٍ هِيَ مِنْ فَوْقٍ نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الْأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلٌّ دَوْرَانِ. ¹⁸ شَاءَ فَوَلَدْنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلَائِقِهِ.

سامعي وفاعلي الكلمة

¹⁹ إِذَا، يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الْاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ، ²⁰ لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بِرَّ اللَّهِ. ²¹ لِذَلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةِ شَرٍّ فَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمُغْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نَفُوسَكُمْ. ²² وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ لَا سَامِعِينَ فَقَطْ، خَادِعِينَ نَفُوسَكُمْ. ²³ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلًا فَذَلِكَ يُشْبِهُ رَجُلًا نَاطِرًا وَجْهَ خَلْقَتِهِ فِي مِرَاةٍ، ²⁴ فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ. ²⁵ وَلَكِنْ مَنْ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ، نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ، وَثَبَّتَ وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلًا بِالْكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ. ²⁶ إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ يَظُنُّ أَنَّهُ دَيْنٌ وَهُوَ لَيْسَ يُلْجِمُ لِسَانَهُ بَلْ يَخْدَعُ قَلْبَهُ، فَدِيَانَتُهُ هَذَا بَاطِلَةٌ. ²⁷ الدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هِيَ هَذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ وَحِفْظُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلَا دَسٍّ مِنَ الْعَالَمِ.